

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (63)

تاریخ انتشار: 2017/04/10

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

كان الكلام في الفصل الثالث وهي الروايات التي استدلت بها على نجاسة اهل الكتاب بالامس اشترنا ولو بعنوان الفتوى قلنا بأنه هذه قاعدة عامة وهي أنه من صارت او من اتجه الى طهارة اهل الكتاب يكون بصدد توجيه كل الروايات التي دالة على النجاسة انها دالة او ليست دالة؟ ليست دالة والعكس صحيح من صار بصدد نجاسة اهل الكتاب فتجد كل الادلة من الفصل الاول والفصل الثاني التي هي اضعاف الروايات التي دالة على الطهارة ان لم يجد مخرجاً لها لا اقل يحملها على التقية بعد لا يستطيع ان يتلاعب بها شيئاً آخر لانه من حيث الظهور تامة من حيث السند تامة من حيث الايات تامة فماذا يفعل؟ يذهب الى انها محمولة على التقية لماذا؟ لانه الاجماع والاعراب موجود والادلة ببابك هذا الاعراب كذا هم يسوي ولهذا انتم تجدون بشكل واضح وصريح بأن شيخ النكراني صار توجهه واتجاهه الى الطهارة عندما اتجه الى الطهارة.

هذه عبارته بشكل واضح وصريح في المجلد الثالث صفحة 654 ولعله نقلناها للاعزة فيما سبق يقول وقد تحصل من جميع ما ذكرنا ان الروايات التي استدلت بها على النجاسة لا يمكن الاستناد بها عليها لعدم تماميتها من حيث الدلالة اصلاً لا يوجد دليل على النجاسة ليس فقط يوجد ونجمع جمعاً عرفياً فيما بينه فنقول نحمله على الكراهة او على الحساسية ابدأ ولهذا يحاول كل رواية مع ظهورها التام في النجاسة يوجهها الى عدم النجاسة لعدم تماميتها من حيث الدلالة وأن اخبار الطهارة ظاهرة الدلالة فلا وجه لتوهم المعارضة بينهما أساساً لا معارضة سالبة بانتفاء الموضوع في المقابل سيد البجنوردي لانه ذهب الى النجاسة لاي سبب كان ليس مهم بعد ذلك سأسير.

تجدونه في كتابه القواعد الفقهية المجلد الخامس صفحة 349 هذه عبارته يقول وخالصة الكلام ان هذه الروايات جميعها لا تخلوا من المناقشات في دلالتها على طهارة اهل الكتاب كل روايات الطهارة هي لا دلالة فيها مع انكم وجدتم بأنه كالصريحة في طهارة اهل الكتاب ولكنه ماذا فعل؟ كلها لا، اما تقية واما اي طريق ولكنه آخر سهم اعراض الاصحاب عنها وانتهى كل شيء ولو سلم بعضها او جميعها في ذلك او خلوها فلا يصح الاستدلال بها بل لا بد من طرحها وعدم الاجماع والاعراض عنها ولذا يأتي في صفحة 352 يقول وذلك لما قلنا من سقوط اخبار الطهارة عن الحجية وان لم تكن اخبار النجاسة في البين اصلاً كاملاً 180 درجة في مقابل الشيخ النكراني يقول روايات الساقطة عندنا حتى لم تكن الروايات الطهارة عندنا هنا هم يقول روايات الطهارة ساقطة اذن لماذا؟

من هنا يطرح هذا التساؤل وهذا التساؤل ما مرتبط ببحثي بحثي من مصاديقه الجزئية الصغيرة التي لعلها لا اهمية لها من هنا يأتي هذا السؤال وهو انه كل المسائل موجبة كلية الاختلاف الذي بين الشيعة والشيعة، بين السنة والسنة وبين الشيعة والسنة وامثلتها هم واضحة الان اضرب لكم مثال، مثال الشيعة والشيعة هذا المثال ضربناه الان مثال مسألة طهارة الكتاب، مسألة ولاية الفقيه انتم تتصورون لا يوجد عندنا روايات دالة على ولاية الفقيه مولانا؟ يكفيكم انا اوصي الاعزة هذا الكتاب يحصلون عليه وان كان ما موجود في الاسواق، رسائل في ولاية الفقيه هذه كل الرسائل التي كتبت في 10-12 قرن او في القرنين الثلاثة الأخيرة في ولاية الفقيه جمعها في هذا الكتاب والكتاب حدوداً فيه 900 صفحة فيه 12 رسالة كل من كتب رسالة مستقلة بعض الرسائل 100 صفحة بعض الرسائل 150 صفحة واعلام كبار عوائد الايام العناوين النبي في الفقيه، خزائن الاحكام، ينابيع الولاية، مناط الاحكام، رسالة في الولايات ولاية الفقيه، بلغة الفقيه، بحث في ولاية الحاكم، ولاية الفقيه، الهداية التي ما له الولاية والاخيرة للسيد الكلبيكاني هذه كلهم ذهبوا وانتم عندما تقرؤون الروايات التي استدل بهم على ولاية الفقيه وحقكم لا بد ان تقولوا ان هناك تواتر القطع على مسألة ولاية الفقيه يكفي لكم اشير انه لعله عوائد الايام بأيدي الاخوة موجودة، يقول مقام الاول الاخبار في ذلك كثيرة جداً (الطوائف الروايات) الأولى الثانية الثالثة الرابعة العاشرة الحادي عشرة الثالثة عشرة الرابعة عشرة التاسعة عشرة الى آخره.

واخيراً جمعت هذه الروايات بلغت مئات الروايات الان موجودة رسالة صغيرة حدود مائتين صفحة كل الروايات الدالة على ولاية الفقيه فقط جمع الروايات مع الاسف ما جبت الكتاب معي كل الروايات جمعوها ولكن من يأتي الى السيد الخوئي، السيد الخوئي ماذا يفعل لها؟ ما يقول؟ دليلٌ يعني أي دليل لا يوجد وانتهت القضية هذه عبارته في التنقيح الجزء الاول من الاجتهاد والتقليد يقول ان الولاية لم تثبت للفقيه في عصر الغيبة بدليل يعني أي دليل لا يوجد لماذا؟ اجلكم الله هؤلاء حمير ليس بحمير مع انهم ماذا؟ طبعاً انا ما اريد ان اقول هؤلاء الذين يقولون السيد الخوئي انت لا تفهم مع انه خلوا هذه النكتة مع انهم كلاهما من مدرسة واحدة او من مدارس متعددة؟ من حوزة واحدة او من حوزات متعددة؟ من مباني فقهية واصولية واحدة او متعددة؟ تقريباً واحدة لماذا هذا الاختلاف ماذا يصير يعني ما هي المشكلة الذي واحد يقول لم يثبت بأي دليل والعبارة المعروفة التي عادة ينقلوها عن المكاسب التي ليست بتامة ولكن ينقلوها دون اثباتها خرط القتاد للشيخ مرتضى الانصاري، وهذه ليست بصحيحة التي قالها لانه في مكان آخر وليس في ولاية الفقيه في محلها، في بحث ولاية الفقيه اشرنا اليها هذه مسألة ماذا؟

في المقابل يعتبرونها فإنها من البديهيات التي يفهمها كل عامي هذا صاحب العوائد يقول مسألة ولاية الفقيه ما هي؟ ما تحتاج عالم تعطيتها الى العوام من الشارع يفهمون ان الولاية ثابتة للفقيه ونفس الأدلة بأيديهم يعني الأدلة التي بيد صاحب عوائد الايام غيرها بيد السيد الخوئي والشيخ مرتضى الانصاري او نفس الأدلة؟ نفس الأدلة والله نفس الظهورات لا اضيف عليها شيء ولا كذا ولا اجه الحجة ذر رسالة ابداء، يقول فإن من البديهيات التي يفهمها كل عامي وعالم ويحكم بها انه اذا قال نبي لاحد عند مسافرتة او وفاته قال له هذا الشكل النبي عندما اراد ان يذهب سافر قال له انت وارثي ومثلي ومنزلتي وخليفتي واميني وحجتي والحاكم من قبلي والمرجع في جميع

حوادثكم وبيده مجاري اموركم وهو الكافل لريعة هذه كلها عناوين طوائف الروايات وكلها وكل جملة منها صحيحة السند يعني ما يقدر السيد الخوئي هم يقول هذه ضعيفة السند حتى يسقطها سندياً واقعاً هذه العناوين وهذه العناوين 13-20 موجود ولهذا يقول بحيث يظهر منهم كونه من المسلمات اصلاً من مسلمات مدرسة اهل البيت هذه النراقي يقول في عوائد الايام، السيد الخوئي ماذا يقول؟ ليس لا دليل، بدليل بأنه توجد ادلة ولكنه هذه الادلة يوجد ما هو اقوى منها لا، بدليل لم يثبت هذا هم مثال هذا شيعي شيعي.

مثال آخر وعشرات المسائل من اهمها مسألة الخلافة السياسية (هذه سني شيعي) لعلي عليه افضل الصلاة والسلام الان اصل الخلاف بين الشيعة والسنة محورها اين؟ الخلافة سؤال: هذه الادلة التي نستدل بها على امامة امير المؤمنين وخلافته السياسية وامامته السياسية اصل هذه الادلة اصلاً موجودة اين؟ في كتب اهل السنة يعني من حديث الغدير وحديث المنزلة والى ما شاء الله وحديث الثقلين والى غير ذلك فهي موجودة عند السنة اكثر عدداً واصح سنداً مما هو موجود عندنا اذن المشكلة اين؟ في القراءة وليس القبلية لانه القبليات ساصل اليهم هذه في القراءة هذه يقرأها يقول ما فيها دلالة على الامامة السياسية هذا يقول فيها دلالة كذا ولهذا الاختلاف لهذا ذكرت بيني وبين الله هؤلاء عوام من الناس الذين يخرجون على الفضائيات يقراله رواية من البخاري وكذا هو ما ينكر الرواية حتى انت تقراله الرواية من البخاري هو عنده اشكال على تفسيرك للرواية وعلى فهمك للرواية على تأويلك للرواية على قراءتك بتعبير الحداثي للرواية انت اذا تقدر هذه ثبتها وليس الرواية ولكن عوام ماذا تفعل؟ هو لا يقول بأنه انا ما اقبل حديث الغدير تقول موجودة في كتابكم، ما اقبل حديث المنزلة، ما اقبل حديث الثقلين كلها يقبلها ولكن لا يقبل التفسير الذي انت تقولها حديث الثقلين يدل على العصمة يقول ما فيه دلالة انت تقدر ثبت وانت عادة في الفضائيات ما تجد ملف التفسير تجد ماذا؟ وقد نقل الرواية في مائتين مصدر هو اين منكر حتى تثبت له هو يقبل الرواية فسر الرواية بما يفهم قرائته في الرواية وهذا الذي لا يوجد مثال ثالث الله جسم او ليس بجسم؟ بيني وبين الله لا نحن عندنا آيات اضافية ولا هم عندهم آيات ناقصة هذا القرآن بأيدينا هو يطلع منها الله جسم انت تقول ليس بجسم ماذا هو عنده آية ناقصة وانت عندك آية جديدة؟ لا، هو عنده قرائة لهذه الآيات ما يطلع منها ان الله ليس بجسم انت عندك قرائة لهذه الآيات يطلع منها ان الله ليس بجسم.

السؤال: اذن اين المشكلة؟ المشكلة في هذه وهذه انا طرحتها حتى بأنه تعرفون تقول سيدنا اذن انت ماذا تريد ان تفعل؟ اقول بيني وبين الله الان اقول لكم بأنه المبني ما هو، وهو ان الفقيه العام الباحث المحقق المفسر عندما يدخل الى نص ديني، أي نص ديني سواء كان قرآناً او رواية او اجماعاً او شهرة او نصاً اسلامياً او نصاً تاريخي او غير اسلامي لا يفرق لانه هذه قاعدة عامة هل يمكنه ان يكون فارغاً من منظومة ثقافية معرفية بيئية تعليمية حوزوية جامعية دينية وراثية او لا يمكن هذا سيدنا لماذا دخلت هذه الجينية الوراثية؟

الجواب لانه الان نظريات موجودة تقول أساساً الجينات تؤثر في فكر الانسان سلوك الانسان اخلاق الانسان بالنسبة قد تصل الى تسعين في المائة خمسة وثمانين في المائة اذن انت عندك

اختيار او ما عندك اختيار؟ ما عندك اختيار اصلاً الجبرية او لعله الاشاعرة في زماننا كانوا يقولون هذا هم دليلنا العلمي وهنا عدة نظريات موجودة، نظرية ان الجينات ان الاخلاق ان السلوك ان الشكل ان الصورة ان الجسم هذه كم مؤثرة هل مؤثرة بنحو عشرة بالمائة هل مؤثرة بنحو عشرين في المائة هل مؤثرة بنحو خمسين في المائة هل مؤثرة بنحو تسعين في المائة ومن هنا جاءت هذه قضية الاستنساخ مولانا سوت مشكلة من عشرين عام الى يومنا هذا هذه نظرية الاستنساخ فيها مشكلة مبنية على النظرية ان الجينات مؤثرة مائة في المائة والا هذه النظرية لا قيمة لها هذا اذا وفقنا في فقه الاستنساخ البشري نشير اليه اذا انت قبلت ان الجينات كم مؤثرة؟ مائة في المائة.

اذن عندما تأخذ بويضة غير كذا وكذا او اجعلها كذا في كذا هذه تستنسخ نسخة مائة في المائة اذن تطلع النسخة طبق الاصل اما اذا قلت ان الجينات كم مؤثرة؟ خمسين او عشرين في المائة افترض انها تستنسخ كم موجود منها؟ هذه العشرين في المائة اذن على ماذا هذه الهوسه كن على ثقة هؤلاء الذين عملوا ضجة من الفقهاء الذين كتبوا الفقهاء واجابوا لا يدرون ما الموضوع؟ الموضوع مبني على هذه النظرية ان الجينات او الهندسة الجينات كم مؤثرة في الانسان؟ هذه لا بد ان تتحقق كأصل موضوعي كم مؤثرة فاذا ثبت انها كم مؤثرة؟ مائة في المائة اذن هذا يطلع نسخة طبق الاصل من زيد اما اذا لم يثبت هذا ولا يثبت ابداً وهذه العبارة سبباً انت من الترجمة مع الاسف الشديد لان الترجمة خاطئة في اللغة الانكليزية انا لا ادري الاصطلاح مالتها ماذا ولكن هذه الترجمة مالتها خاطئة لانه هذه ليست استنساخ هذه من انت اتيت في ذهنك أيضاً يوجد استنساخ المشكلة من اين انت؟ في الترجمة هي التوليد فر جديد من غير تلقيح انثى وحي من الرجل وبويضة المرأة هي اصل قضية الاستنساخ هي هذه من نحتاج الى ذكر او انثى لكي يوجد شيء او لا يوجد؟ هذه فقط هذا في هذه القضية الجديدة او الحيوان والخروف قالوا لا نحتاج وكل اصل القضية هذه وليس انه تطلع هذه طبق الاصل من ذاك ابداً لا يمكن هذا ولكن لانه الاقايون اللذين تكلموا من غير من يعرفون الموضوع ما هو؟ قالوا يلزم خراب المجتمع فوضى تصوير وكذا تصوير هذه كلها بعدها سيأتي انا كل هذه ذكرتها كمقدمة على أي الاحوال اذن اعزائي المنظومة الفكرية الثقافية البيئية التربوية الجينية سميها ما تشاء هذه تكون بمنزلة ماذا؟ نعم الآن بحث آخر يوجد هل يمكن للانسان ان يخلع هذه النظارة او لا يمكن؟

هذا المثال الذي انا ضربته لك، اما احد يقول لي انا بيني وبين الله احاول ادرب نفسي امرن نفسي اعلم نفسي حتى ماذا؟ انت تصوير مرآة عاكسة للواقع من تصوير المرأة عندما تجعل امامها صورة تصوير كما هي طبعاً هذه هم كذبة معروفة لانه اذا كانت المرأة محدبة والله ليس صادقة تراويلك الصورة مستوية او محدبة وهذه أيضاً كذبة اخرى اذا المرأة وسخه تراويلك الصورة ماذا؟ مع ان الواقع وسخ او ليس بوسخ؟ الان اجعلونا هذه في نظرية المعرفة اذا توفقنا نقف عندها حتى يتضح بأنه هذه الكذبة التي انت الينا من ارسطو الى يومنا هذا ولهذا الواقع كما هو هو يا واقع الله يغفر لكم هو من يقدر ان يحصل الواقع هذا اذا ثبت انه يوجد واقع اصلاً ذاك بحث آخر وليس في نظرية المعرفة اذن اعزائي يدخل الانسان وهو مزود بنضارة هذه الذي يعبرون عنه بحسب الاصطلاح الحديث ادلوژي يعني انت عادة مودلج يعني ماذا؟

يعني في النتيجة عندك منظومة علمية، عقائدية، اخلاقية فإنما تذهب الى أي مكان تعالين تعالين بنضارة مبانك الاخلاقية قيمك الاخلاقية مبانك المذهبية الدينية فاذا رأيت شيئاً يخالفها ماذا تفعل لها؟ ما ترفضها توجهها هذا الذي حدث الان ماذا؟ لانه الان الشيخ اللكراني مثلاً خال على عينه العلمية أي نظارة؟ نظارة طهارة اهل الكتاب فالان أي شيء هم يراه فيه نجاسة ماذا يقول؟ يقول ما فيه دلالة ابدأ ما فيه دلالة واصلاً واضح وذلك في المقابل يقول اجلكم الله انت اعمى اصلاً واضح هذا الطرف الآخر والمعصوم هم ما قاعد عندي حتى أسأله نضارتي صحيحة او نضارة ماذا وانما اجتهاد مني او اجتهاد منك لا انا اصبت الواقع ولا انت بيدك الواقع والحقيقة هذا اجتهاد نظري مني وذلك اجتهاد وهذا هو الحجة علينا ليس آخر جسم او ليس بجسم؟ اجتهادي يقول الله ليس بجسم ذلك يقول اجتهاد الله جسم ولاية الفقيه في النتيجة ولهذا انا كله في الاون الاخيرة اعبّر نظرية نظرية ولاية الفقيه نظرية الوحدة الشخصية نظرية الوحدة العرفانية الوحدة الوجود نظرية الامامة وهكذا وهذه نظرية ليس مطارحة قبل عشرين خمسة وعشرين سنة والبعض هم اشكل عليّ بس ما نقدر ان نتكلم كنا نظرية العصمة نظرية النبوة نظرية المعاد انت تجتهد يوجد معاد التناسخي ماذا يقول يوجد معاد او لا يوجد معاد يقول؟ في هذه الدنيا الله سبحانه وتعالى يعاقب الجميع.

الان تقول لي سيدنا انت قلت اجتهاد ذلك هو اجتهادك هم كذا الجواب بيني وبين الله اذا كان يصير مؤدب يقول هذا اجتهادي واذا واحد هم انكر له اجتهاده والله انا هم كنت اقول اجتهاد محترم اما من يقول لي هؤلاء دين ما عندهم انا هم اقول له انت هم خرافي وانت متخلف ما قبل التاريخ وهذا المنطق الذي انا احاول ان اقف امامه اقول لكم يا اعزائي تعالوا نرفع مسألة الاتهام والتسقيط واللعن والسب كله ارفعه قل له هذا اجتهاد انا وصلت اليه يقول لكم لماذا انت تقرأ زيارة عاشورا تقول انا معتقد عندي ادلة بأنه زيارة عاشوراء فيها ثواب وذلك يقول بيني وبين الله اعتبر هذه زيارة عاشورا أي قيمة ما اله تقول هذا اجتهادك كلنا يحترم الاخر ويقدر على أي الاحوال.

هذا الذي يعبر عنه انه الانسان يضع نظارة وهذا الذي يعبر عنه في الدراسات الحديثة لا اقل باصطلاحات عبد الوهاب المسيري كان يسموها بنظيرة التحيز يعني الإنسان لا يدخل إلى مقولة إلا وهو في الرتبة السابقة شنو؟ متحيز هذه الأخوة أنا فيما سبق يمكن ذاكرها رحلتي الفكرية مولانا مال عبد الوهاب المسيري يقول هناك في صفحة 347 ثمة إحساس غامر لدى الكثير من العلماء العرب بأن المناهج التي يتم استخدامها في الوقت الحاضر في العلوم العربية الإنسانية ليست محايدة نحن لا يوجد عندنا منهج محايد بل ويرون أنها تعبر عن مجموعة من القيم التي تحدد مجال الرؤية ومسار البحث وتقرر مسبقاً كثيراً من النتائج وهذا ما نطلق عليه اصطلاح التحيز هذا الذي أنا أقول هو يدعي مع الأسف أنا لم أحصل على بحث عنه لم أحصل هو متكلم في فقه التحيز في مجلدين مولانا عبد الوهاب المسيري فإذا وجدته على المواقع مولانا جيبوا لنا نسخة منه بحث مهم جداً فقه والتحيز أصلاً مباني التحيز ما هي فقه التحيز في مجلدين يقول ما هي يقول أي وجود مجموعة من القيم الكامنة يعني الملتفت إليها لو غير الملتفت؟ غير الملتفت المستترة في المناهج المعرفية والوسائل البحثية التي توجه الباحث دون أن يشعر به هي تقول له روح منا تجد بغيتك هنا هناك عنده نظارة أخرى تقول له روح منا، وإن شعر بها الآن افترض

هذه لم يشعر بها التي بناء على نظريات فرويد لا نشعر بها تسعين إلى خمسة وتسعين بالمئة يعني التي تشعر بها وتعين سلوكك كم عزيزي؟ وأنت مختار أم غير مختار؟ إذا خمسة وتسعين أو تسعين بالمئة من سلوكك يوجّه لا شعورك أنت مختار أم لست بمختار؟ إذا ما ثبت الاختيار يصح العقاب أو لا يصح العقاب؟ يكدر الله يوم القيامة يحاسبني على اشكد على الخمسة بالمئة التي أنا كنت ملتفت إليها وسويت العمل أما إذا يوجهني خمسة وتسعين بالمئة وأنا ما ملتفت مسؤول أنا تكليفاً لو مو مسؤول؟ تكليفاً غير مسؤول ماذا أستطيع أن أفعل أنظروا كم الآن نظريات في علم النفس لفرويد كل المنظومة العقدية في الجبر والاختيار مالتته شتصير مولانا تتلاعب بها لو ما تتلاعب ولكن الآن فصلنا علم النفس عن علم الكلام وعن الفقه ولهذا ما أخذنا نتائج أو أخذنا نتائج خاطئة اعيدها يقول وان شعر بها وجدها لصيقة بالمنهج لدرجة يصعب معه التخلص منها ما يمكن لأنه لا بد بيد المنهج وهو يستطيع بيد المنهج أو لا يعني، اضرب لك مثال يعني هو باني أن الإجماع حجة تى الأدلة كلها دالة على الطهارة لكن يوجد إجماع على النجاسة يرفع يده عن الأدلة لو عن الإجماع يرفع يده عن الأدلة هذا قرأناه أين السيد البروجردي هو باني أن أولئك الذين كانوا في عصر الأئمة ادق منا اعلم منا افهم منا اقرب منا إلى النص إذن عندما عرضوا اعراضهم كاسر ينهي النص بابا عندي نص قطعي يقول اشما كلما ازداد صحة ازداد كسراً وضعفاً.

من هنا يأتي هذا السؤال طبعاً كثير من هذه كما يقول هذا التحليل كثير منها ملتفت إليها وكثير منها غير ملتفت هذه دعها أصلاً لا ندري يوجهني الآن من؟ جيناتي توجهني هذا لا شعوري الذي طفل عمره سنتين يوجهني لا ادري، الآن نتكلم في الشعوب في الملتفت إليها بيني وبين الله أنا عندما اجلس مع نفسي اقرأ الظرف الاجتماعي وقرأ الواقع الحوزوي وأقرأ كذا إذا صار عندي مشروع أريد أن اصير مرجع لا بد ماذا أفعل تستطيع تصير في حوزة النجف لو حوزة قم مرجع وما تقبل خطوط الحمراء مال الحوزة تكدر لو ما تكدر؟ خمسين فتوى تطلع إذن أنت تضطر شتسوي إذا تريد تصير مرجع شتسوي كاملاً الخطوط الحمراء مالتهم شتسوي تراعيها وإلا ما تصير خلصت القضية والعرف ببابك المسكين وإلا أنا شمسوي بيني وبين الله رايح امدافع عن الوهابية شمسوي أنا خلصت لأنه توجد خطوط حمراء رسمت، هذه الخطوط الحمراء أصلها فصلها دينها قرأها ليس مهم، المهم يخرج عن ماذا؟ عن موروثنا، أنت ملتفت تقول بيني وبين الله على ماذا أقول هذا ما أقول هذه الجملة لا أقولها هذا هم لا أقوله هذا التصحيح هذا الإشكال أيضاً لا أقوله حتى أكون ماذا، وإذا سألوني تقول لي ما هو الدين تقول لا لا مصلحة توجد.

الآن يأتي هذا سؤال مع الأسف وقتي ضيق جداً وهو انه يمكن نزع هذا أو لا يمكن؟ هذا السؤال الأساسي هذا الذي الآن يطرح بشكل واسع أعزائي في العلوم الإنسانية ومن أقول العلوم الإنساني قد تقول سيدنا الفقه ماذا؟ أقول بلي الفقه هم من العلوم الإنسانية الفلسفة من العلوم الإنسانية الكلام هم من العلوم الإنسانية علم النفس هم من العلوم الإنسانية أصلاً ما هي هذه العلوم الإنسانية كلها؟ الجواب أعزائي كل قضية كل مسألة، كل موضوع محوره وارتباطه بالإنسان بما هو إنسان ذلك العلم ماذا نسميه؟ علم إنساني فلهذا علم الطب علم إنساني أم ليس بإنساني؟ لماذا بدن مو إنسان

الجواب: البدن من المشتركات بين الإنسان والحيوان والنبات صحيح علم الطب لماذا لأنه بدن الإنسان مو مرتبط بالإنسان بما هو إنسان بل هو مشترك بين ماذا وماذا؟ بين الإنسان والحيوان والنبات والجماد ولهذا لم يقل احد أن علم الطب من العلوم الإنسانية أما فلسفة الذهن الفلسفة بنحو ذلك هذه علوم ما هي؟ هذه مربوطة بالحيوانات لو ما مربوطة؟ هذه علوم إنسانية الفقه بمن مرتبط أعزائي؟ هذا واجب وهذا حرام هذا ينبغي وذاك لا ينبغي إلى آخره من هنا طرح هذا البحث وهو أنّ الإنسان في العلوم الإنسانية وقد يصطلح عليها بالعلوم الاجتماعية وقد يصطلح عليها باصطلاحات متعددة هذه أشير لك إلى الاصطلاحات يصطلح عليها بالعلوم الاجتماعية وقد يصطلح عليها بالعلوم الثقافية وقد يصطلح عليها بالعلوم السلوكية وقد يصطلح وهكذا اصطلاحات متعددة بس المعروف الآن العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية هل يمكن للإنسان أن يكون محايداً وموضوعياً فيها أو لا يمكن؟ هذا الكتاب أنا انصح الأعزة يرحون يطالعون إذا عندهم وقت الموضوعية في العلوم الإنسانية المراد من الموضوعية هم يعني شنو؟ يعني غير متحيز يعني محايد يعني مرأة صادقة وصافية ممكن أو غير ممكن في صفحة 74 من الكتاب أعزائي هذه هي عباراته يقول أن الموضوعية في العلوم الإنسانية هي مشكلتها المحورية وبهذا تمتاز العلوم الإنسانية عن العلوم الطبيعية يقولون أن العلوم الطبيعية كالرياضيات كالتجريبيات هذه يمكن أن يكون الإنسان موضوعياً على فرض أنها صحيح وليس بصحيح حتى في العلوم الطبيعية هناك بحث آخر الآن خيلنا عن العلوم الطبيعية نحن نتكلم في العلوم الإنسانية يقول المشكلة الأصلية في العلوم الإنسانية ما هي؟

مسألة الموضوعية هذه في صفحة 74 في صفحة 65 هذه عبارته يقول وهكذا درج معظم الباحثين على تناول الموضوعية تناوياً سلبياً ما عرفونا الموضوعية بنحو ايجابي ما هي الموضوعية؟ قالوا ألا يكون كذا ألا يكون كذا ألا يكون كذا يعني تعريف ايجابي لو تعريف سلبى؟ من قبيل أقول لك ما هو الإنسان تقول ألا يكون بقرأً ألا يكون غنماً ألا يكون أرضاً هذا تعريف للإنسان لو تعريف بما يسلب عن الإنسان نفس النظرية التي الشيخ الصدوق وجملته من الأعلام السنة قالوها وهو الله عالم يعني ليس بجاهل يعني معرفة العلم من خلال معرفة نقيضه عود ما هي الشروط أعزائي يقول وهو تأثير دوافع الشخص وعرفه وقيمه وموقفه الاجتماعي فأن تكون موضوعياً معناه أن لا تتأثر لا بدوافعك ولا بعرفك ولا بقيمك ولا بموقفك الاجتماعي ولا بتربينك ولا بجيناتك ممكن أم غير ممكن؟ مستحيلة هذا هم إذا التفت إليها هذه تشكّل عشرة بالمئة عشرين بالمئة والثمانين بالمئة ملتفت إليها لو غير ملتفت؟ غير ملتفت إليها يأتي في صفحة 71 يقول هذا المعنى بشكل واضح يقول فمنهم من زعم إن كان عزلها عن البحث يعنيماذا؟ يعني المؤثرات يعني التحيز ومنهم من سلم بأنه لا منجاة من تغلغلها هناك يقول زعم هنا ماذا يقول، يقول سلم وبالتالي فلا بد من الإقرار بقصور العلوم الإنسانية تقول لي ما الحل أقول هو لا يوجد حل إذن أنت أعزائي انهي بحثي مباشرة هي أقول أريد انهي ما يصير مولانا ومن هنا تسقط نظرية أصالة الظهور في كل علم الأصول لأن الظهورات التي تفهمه موضوعية أم ذاتية؟

يعني بعبارة أخرى توجد نظارة وترى الظهور أم بلا نظارة ترى الظهور؟ بنظارة، إذن يكون موضوعية أو لا تكون موضوعية حجة أم ليس بحجة أنا أيضاً أقول قواعد اللغة التي مؤسسها

أنت هذه تضعها على عينك ولا توجد مشكلة أنا أيضاً أقول لكن هي قواعد اللغة يعني تربية وتعليم والحوزة والمدرسة والمبنى هذه كلها ليس فيها اثر لكن اللغة تفهم اللغة، اللغة عندما كتبها صاحب لسان العرب أو كتبها الفراهيدي كانت على عينه نظارة أم لا توجد نظارة؟ لم يأتي من السماء ملائكة هو أيضاً متأثر بجو المحيط فكرياً ثقافياً عقدياً مذهبياً إلى آخره ولهذا أنت ترى مولى كلمة مولى يعطيه للشيعي يقول المولى تدل على ماذا؟ على الأولى تعطي للطرف الآخر يقول لا تدل، واقعاً هم إثبات النظارة يحتاج إلى دليل هم خلق النظارة أنا احبيك عندي ألف دليل على أنه النظارة غير قابلة للخلع لماذا لأنه أنا أعطي رواية شخصين يقرأونها خمس قراءات مولانا إذا لا توجد نظارة لماذا يقرأها خمسة مع انه ظروف موضوعية لغة واحدة يعني بيد السيد الخوئي وبيد السيد الإمام المنكر لولاية الفقيه المثبت لولاية الفقيه نفس هذه الروايات موجودة لماذا يقرأها كذا بأنها دالة على الولاية وهذاك يقول لا تدل على الولاية الجواب ما هو أنا أقول لك لان السيد الإمام كمثل مولانا بدأ من هذه النظرية أن الإسلام دولة أم أن الإسلام عبادة اي منهن؟ بدأ من هذه النظرية هذا أين يقولها بشكل مفصل؟

يقولها الشيخ المنتظري في كتابه دراسات في ولاية الفقيه قبل أن يتبدل رأيه يعني في المجلدات الأربعة، وخلصتها في نظام الحكم في الإسلام خلاصة كتاب دراسات في ولاية الفقيه أربع مجلدات كتاب واحد هذا يعينك كثيراً واقعاً خمسمئة ستمئة صفحة كل المجلدات الأربعة هناك في صفحة 13 هذه عبارته أنظر ماذا يقول لطيفة العبارة حتى تعرف انه يقول اعلم أن من أهم الأمور الضرورية للبشر وجود النظام الاجتماعي والسياسي خلصت إذن ينطلق إلى الفقه من أي رؤية أي نظارة وجود النظام والدولة أما ذلك الطرف الآخر ينطلق من هذه الرؤية أم لم ينطلق؟ لم ينطلق، ينطلق انه أبدأ إقامة الدولة وظيفه الإمام المعصوم الآن لماذا هذا يوصل إلى هذه النتيجة ذلك إلى هذه النتيجة أيضاً مرتبطة بمجموعة مقدمات ومباني وووو إلى غير ذلك.

ولذا أعزائي في صفحة 11 هذه عبارته يقول يتفاوت الطريق الذي سلكناه في البحث مع ما سلكه الأعظم يقول عندما اختلفنا في الرؤية راح الطريق هم يصير واحد المنهج لو منهجين يعني أدوات التي تستعملها إذا قبلت بنظرية الدولة راح تستعمل مجموعة من الأدوات والمناهج إذا رفضت نظرية الدولة راح تستعمل مجموعة أخرى من المناهج وهو الصحيح، أنا أيضاً أقول، أي نظارة أخرى بلي لا كاملاً هذه أنا هم أقول هو هذه الثلاثين أو العشرين سنة التي عاشها في نظام الجمهورية الإسلامية شكّلت له نظارة جديدة فبدّل رأيه بعد كاملاً منسجم مع ما أقول فإنهم يفرضون أما نحن يعني قبل أن يدخل إلى التجربة التطبيقية كان يقرأ المنظومة بشكل من رأى التجربة التطبيقية ما أريد أقول موافقة لا اخطأ مو مهم هذا ولكن من وجد وطبقت التجربة صارت عنده نظارة أخرى، سؤالنا يا عزيزي والله عجيبة أنا لم أقل بأنه أساساً هذه لا تتبدل أنا قلت هل يمكن الإنسان ألا يكون صاحب نظارة أنت تخلط بين هذين الأمرين يقيناً الإنسان يبدّل نظارته كما أنا بدّلت أنا أقولها صريحة قبل خمس سنوات كنت انظر إلى مدرسة أهل البيت بنظرة الآن انظر إليها بنظرة أخرى.

ولكن السؤال الذي طرحته هل يمكن للإنسان أن يرى الأشياء بلا نظارة أو لا يمكن هذا بحثي
مو تبدل التبدل واقع وواقع ومتحقق بلا ريب إذن أعزائي تقول لي سيدنا الآن لعد أنت هذه
أيضاً تقرأ لنا طهارة أهل الكتاب أيضاً ضمن ماذا؟

الجواب أقول لك نعم أنا بيني وبين الله لما اعتقدت بضرورة الأمة الإسلامية لما اعتقدت بضرورة
العولمة لما اعتقدت بضرورة أما نظير لك في الخلق وأما هذه النظارة هذه المبادئ إذن عندما أتى
إلى النص الديني أقرأه بما يتنافى مع هذه الرؤية لو ضد هذه الرؤية ينسجم مع هذه الرؤية ولذا
أنت لا بد قبل الدخول في المنظومة الفقهية أو الكلامية أو التفسيرية رؤيتك لا بد للحياة وللإنسان
وللدين وكلها تحدها وبعد ذلك أين تأتي مولانا؟ إلى النص الديني والحمد لله رب العالمين.